مجلـــة العلـــوم التربـــوية والدراســـات الإنســـانيـــة
Humanities and Educational Sciences Journal
ISSN: 2709-0302 (online)
ISSN: 2617-5908 (print)

الأصولية البروتستانتية وفرقها بين الماضي والحاضر وأثر الفكر المتصهين على مجتمعاتها(*)

د/ سارة محمد صالح الحسني
الأستاذ المشارك في كلية العلوم التطبيقية
بجامعة الملك خالد بمحايل عسير
salhusni@kku.edu.s

*) تاريخ تسليم البحث 13/11/2025 تاريخ قبوله للنشر 20/1/2026
*) موقع المجلة: http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index

الأصولية البروتستانتية وفرقها بين الماضي والحاضر وأثر الفكر المتصهين على مجتمعاتها

د/ سارة محمد صالح الحسني
الأستاذ المشارك في كلية العلوم التطبيقية
بجامعة الملك خالد بمحايل عسير

الملخص

هذه الدراسة تُبيِّن حقيقة الدعوة الإصلاحية البروتستانتية وفرقها المتفرعة عنها عبر الماضي والحاضر، وتظهر تاريخ ومراحل تطورها، ومَن هي الشخصيات التي دعت للإصلاح الكنسي، وبيَّنت نموذجها المعاصر: الإيفانجليكية الأمريكية، ودورها في دعم دولة إسرائيل.

وتوصلت هذه الدراسة إلى جملةٍ من النتائج، من أهمها:

١. كثرة الفرق البروتستانتية مع اختلاف واضح وكبير في عقائدها.

٢. ضَعف الحسّ العقدي مقابل نموّ الحس الأخلاقي.

٣. إن عقيدتهم نصرانية بحتة؛ فهم لا يختلفون عن الكاثوليك إلا شكلًا، فهم لا يعترفون بالتبعية للكنيسة، ولا يهتمون بنظامها الكنسي.

الكلمات المفتاحية: الأصولية، البروتستانتية، الفكر، الصهيونية.

Protestant fundamentalism and its parties between the past and the present and the impact of Zionist thought on its societie

Dr. Sarah Mohamed Al-Hasany
Associate Professor at the College of Applied Sciences, King Khalid University, Muhayil Asir

Abstract

This study shows the reality of the Protestant reform movement and its sects that branched out from it throughout the past and present, and shows the history and stages of development of the reform movement, and who are the figures who called for church reform, and showed its contemporary model, American Evangelicalism, and its role in supporting the State of Israel .

This study reached a number of results, the most important of which are:

1. The large number of Protestant sects with a clear and significant difference in their beliefs.
2. The weakness of the sense of belief versus the growth of the moral sense.
3. Their belief is purely Christian; they do not differ from Catholics except in form; they do not recognize subordination to the church and do not care about its ecclesiastical system.

Keywords: Fundamentalism, Protestantism, Thought, Church

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

{يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾} [آل عمران: ١٠٢].

{يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾} [النساء:١].

{يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾} [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

وبعد، فالحمد لله الذي أتمَّ علينا نعمه بالإسلام والقرآن الكريم، قال الله تعالى{قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَـٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَـٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾}[المائدة: ١٥، ١٦].

فالإسلام نور لا نقص فيه، وكمال لا عور يعتريه، أركانه واضحة، ومنهجه شامل للحياة كلها، موافق للعقل والعلم، ومحررٌ للإنسان، حرية خلت منها الأديان التي تسلّط عليها الرهبان، فجعلوها سلاسل وأغلالًا تُقيّدُ أعناق الأتباع، وتتخذهم عبيدًا!

يقول الله تعالى: {ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَـٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ}[التوبة: ٣١]، فلمَّا تجاوز الطغيانُ الكنسيُّ الحدَّ، وضاق الناس ذرعًا بالبابا ورهبانه، خرج المعارضون (البروتستانت) يطالبون بالإصلاح، وسحب السلطة مِن البابا، والعودة إلى الإنجيل، ومنح السلطة الكاملة له، وتحكيمه وتعليمه للناس، وأن يكون الناس سواسيةً لا يتميّز رجل الدين عن العامة.

هذا ظاهر دعوتهم؛ ولكن سنبيّن من خلال هذه الدراسة: حقيقة الدعوة الإصلاحية البروتستانتية، ثم نُبيّن نموذجها المعاصر: الإيفانجليكية الأمريكية، ودورها في دعم إسرائيل، وذلك بالقيام بالبحث حول الأصولية البروتستانتية وفرقها بين الماضي والحاضر، وأثر الفكر المتصهين على مجتمعاتها.

مشكلة البحث وأسئلته:

تشهد الأصولية البروتستانتية تحولات جوهرية في العقود الأخيرة، خاصة في مواقفها تجاه القضايا السياسية، والدينية، والاجتماعية، حيث برزت ظاهرة "المسيحية الصهيونية" أو "الفكر المتصهين" كتيار مؤثر داخل بعض جماعات الأصولية البروتستانتية.

ولهذا تتمثّل مشكلة هذا البحث في وجود فجوة معرفية حول طبيعة التحوّلات البنيوية والفكرية التي مرت بها الأصولية البروتستانتية الأمريكية من طورها "الانعزالي" التاريخي في كل من القرن الثامن والتاسع عشر إلى طورها "السياسي–الناشط" المعاصر، وخاصة في علاقتها بالقضية الفلسطينية–الإسرائيلية. فبينما انشغلت الأصولية التقليدية بالخلاص الفردي والتطهير العقائدي الداخلي، ظهر في النصف الثاني من القرن العشرين تيار بارز داخل هذه الأوساط يتبنى ما يُعرف بـ"الصهيونية المسيحية" أو "الفكر المتصهين"، الذي يجعل من الدعم غير المشروط لإسرائيل عنصرًا جوهريًا في الإيمان، والخطاب السياسي، وهذا التحوّل يُثير إشكالية مركزية تتعلق بمدى تأثير هذا الفكر المتصهين على البنية المجتمعية للأصولية البروتستانتية، وقيمه، وأولوياته العملية، وعلاقته بالآخر، وصياغة هويته الجمعية في الحاضر، مقارنة بمراحله التاريخية السابقة، وفي هذا السياق أشارت عدد من الدراسات إلى التأثير المتنامي للأصولية البروتستانتية المتصهينة على السياسة الخارجية الأمريكية والخطاب العام، ومن هذه الدراسات، دراسة سوتون (٢٠٢٠) في تحليله لتشكيل السياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط، حيث بيّن كيف تشكّل جماعات الضغط المسيحية الصهيونية رأيًا عامًا ومواقف سياسية داعمة لإسرائيل، أما دراسة ويبر (٢٠١٩) الذي رصد تحول هذه الجماعات من التركيز على القضايا الاجتماعية المحلية (كالإجهاض) إلى تبني قضايا خارجية مرتبطة بإسرائيل كمكوّن أساسي في هويتها الناشطة، مما سبق، يتضح بأنه وعلى الرغم من وجود دراسات عن الأصولية أو الصهيونية المسيحية كظواهر منفصلة، إلا أن هناك ندرة في الأبحاث التي تقارن بشكل منهجي بين الخصائص المجتمعية للأصولية في مرحلتها الانعزالية ومرحلتها السياسية الحالية المرتبطة بالتصهين، ففي دراسة مارش (٢٠١٥) على سبيل المثال فقد قدم تاريخًا فكريًا للأصولية، ولكنه لم يتعمق في التحول المجتمعي الناتج عن تبني الأيديولوجيا الصهيونية، وكذلك دراسة هيبر (٢٠٢٢) التي من خلالها قام بدراسة اللاهوت المسيحي الصهيوني، لكن بحثه ركز على الجانب العقائدي أكثر من تحليل أثره على الممارسات والعلاقات داخل المجتمعات الأصولية نفسها، ولهذا يسعى هذا البحث إلى التعرف على كيفية دمج هوية دينية (الأصولية البروتستانتية) مع مشروع سياسي قومي (الصهيونية)، وهو أمر يحتاج إلى مزيد من التمحيص، كما أشارت لذلك دراسة غابلر (٢٠٢١) الذي لاحظ أن هذا الدمج يخلق"لاهوتًا سياسيًا" جديدًا يعيد تعريف مفاهيم جديدة مثل:"اللاهوت"، و"القدس"، و"الايفانجليكية"، و"الشعب المختار"، و"أرض الميعاد"، مما له انعكاسات عميقة على نظرة هذه المجتمعات إلى العالم، ولهذا سعى البحث للإجابة عن السؤال الرئيس التالي :" ما الأصولية البروتستانتية وفرقها بين الماضي والحاضر، وأثر الفكر المتصهين على مجتمعاتها ؟" ويتفرع منه الأسئلة التالية:

١. ما البروتستانتية "الإنجيلية"، نشأتها، وأصولها، وفرقها؟

٢. ما البروتستانتية المعاصرة، وفرقها، وأثرها على المجتمع الأمريكي؟

أهداف البحث: يهدف البحث إلى:

١. التعرُّف على البروتستانتية وفرقها القديمة والمعاصرة.

٢. معرفة الشخصيات التي دعت للإصلاح الكنسي.

٣. معرفة تاريخ ومراحل تطور الحركة الإصلاحية.

٤. معرفة مفهوم الإيفانجليكية المعاصرة.

٥. معرفة العهد القديم، وأثره على عقائد البروتستانت.

منهج البحث:

اتبعت في بحثي هذا المنهج الوصفي التحليلي؛ وذلك في استعراض هذه الفرقة، وبيان أصولها ومنهجها، ثم وضع ما توصلت إليه في خلاصات في نهاية كل مبحث، كذلك اتبعت المنهج التاريخي في بيان نشأتها، وتتبع مراحل تطورها وانقساماتها عبر مراحل تاريخية مختلفة.

خطة البحث:

سرت في البحث وَفق الخطة الآتية:

تقسيم الموضوع إلى مقدمة، وتمهيد يتناول تعريف للأصولية، نبذة عن تاريخ الأصولية في الغرب، ومبحثين، وخاتمة.

المقدمة: وتشمل:

مشكلة البحث، وأسئلة البحث، وأهداف البحث، منهج البحث، خطة البحث.

المبحث الأول: البروتستانتية "الإنجيلية"، نشأتها، وأصولها، وفرقها.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: البروتستانتية: تعريفها، نشأتها، أصولها.

المطلب الثاني: أعلام البروتستانتية، وحروبها.

المطلب الثالث: الفرق المنبثقة عن البروتستانتية، وأماكن انتشارها.

المبحث الثاني: البروتستانتية المعاصرة: فرقها، وأثرها على المجتمع الأمريكي.

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: البروتستانتية الأصولية المعاصرة، وتأصيل الفكر المتصهين.

المطلب الثاني: البروتستانتية الليبرالية اللَّاهوتية.

المطلب الثالث: أثر البروتستانتية الإيفانجليكية على المجتمع الأمريكي.

المطلب الرابع: الإيفانجليكية الأمريكية، وبناء دولة لليهود.

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج، والتوصيات.

المبحث الأول: البروتستانتية "الإنجيلية"، نشأتها، وأصولها، وفرقها

تمهيـــــد:

يتناول هذا المبحث مفهوم البروتستانتية" الإنجيلية"، ويتناول أيضًا نشأتها وأصولها والفرق التي نشأت منها، كما تقوم البروتستانتية على الاهتمام بالجانب الروحي والطهارة، ولذلك فهم لا يؤمنون بالطقوس والعقائد الغريبة المبالغ فيها التي لم يأتِ بها الإنجيل.

ولهذا تُعرَّف الأصولية البروتستانتية (Protestant Fundamentalism) بأنها حركة دينية-اجتماعية محافظة نشأت داخل البروتستانتية الأمريكية في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، كرد فعل دفاعي ضد الحداثة (Modernism)، والنقد التاريخي للكتاب المقدس (Historical Criticism)، ونظرية التطور الداروينى. تمحورت حول التمسك الحرفي بـ"الأصول" (Fundamentals) العقائدية التي تمثلت في عصمة الكتاب المقدس، الولادة العذراوية للمسيح، الكفارة البدلية، القيامة الجسدية، والحرفية في تفسير النبوءات الكتابية (Marsden,2006; Ruthven,٢٠٠٧).

وتتميز الأصولية المعاصرة بخصائص رئيسية تتمثل في النصية الحرفية :(Biblical Literalism) الإيمان بأن الكتاب المقدس معصوم وخالٍ من الخطأ في جميع جوانبه، بما فيها الأمور التاريخية والعلمية. كما تتمثل في الانفصالية:(Separatism)، حيث دعا الأصوليون إلى الفصل بين الثقافة السائدة والطوائف" الليبرالية"، وتعد الأصولية المعاصرة نظام تفسيري لنبوءات الكتاب المقدس، خاصة سفر الرؤيا، ولهذا تسعى لتطبيق القيم الدينية المحافظة عبر التأثير في التشريعات والسياسات العامة.(Almond et al., 1995)

المطلب الأول: البروتستانتية: تعريفها، نشأتها، أصولها

أولًا: تعريف البروتستانتية:

وهي فرقة احتجت على الكنيسة باسم الإنجيل والعقل (protest)، وهم يعترضون على كل أمر يخالف الإنجيل، وخلاص أنفسهم، ولا يتبعون إلا الإنجيل، ويَرون أن الكل له الحق في فهمه وتفسيره (الخلف، ٢٠٠٤، ٣٧٦).

وسبب التسمية: (protest) يعود إلى زمن تقديم بعض أمراء أوروبا المعتنقين للمذهب الإصلاحي، ومنهم الأمير: "ساكسونيا" اعتراضًا -في اجتماع "شبير" (١٥٢٦م)- على حكم الإمبراطور الألماني بطرد مارتن لوثر، وإلغاء قرارات الإصلاحيين في اجتماع شبير، وتنفيذ مقرّرات اجتماع "فورمسك" سنة ١٥٢١م، حيث وافقت الأغلبية الكاثوليكية على تنفيذ القرارات؛ "فأعلنوا مبدأ جديدًا يقول بأنه في الأمور الدينية، ويختص التقرير بضمير كل شخص، وليس بأكثرية الأصوات)، فسُمّوا بالبروتستانت" (رستم، ٢٠٠٥، ٥٩- ٦٠).

ثانيًا: نشأتها:

وقد ظهرت الدعوة الإصلاحية في حقبة ما يُسمَّى بالقرون الوسطى، أو قرون الظلام، كما يحلو للتنويريين تسميتها، حيث قوي سلطان الكنيسة، فكان البابا يفرض أوامره على الإمبراطور الحاكم، وعلى الشعب على حدٍّ

سواء، وقصص تذلُّل الأباطرة لبابا روما موثقة في التاريخ الأوروبي، ولأجل هذه السلطة الكنسيّة تنافَس الناس على الحصول على الوظائف الكهنوتية دون أن تكون لهم ميول دينيّة؛ فعاش رجال الدين حياةً خليعةً ومستهترةً، همهم الحصول على الامتيازات الاجتماعية والمادية، فانحطَّت الديانة، وأصبحت محصورةً في طقوس أشبه بالسحر، وإقامة التعاويذ، والخوف مِن مخالفة الكهنة.

وقد دعا كثيرٌ مِن المصلحين في ذلك الوقت لإقامة المجامع الكنسيّة لعرض مطالبهم لإصلاح أوضاع الكنيسة؛ فأقيمت المجامع الآتية: مجمع بيزا (١٤٠٩م)، ومجمع كونستانس وبازل الذي استمرَّ منعقدًا مِن عام: (١٤٣١/١٤٤٩م)، فكانت جميع محاولات الإصلاحيين فيها فاشلة، لذلك قام بعضهم بثورات، أجهضتها الكنيسة (فارس، ١٩٨٤، ١، ١٨).

ثالثًا: أصول وأسس العقيدة "البروتستانتية":

١. يُؤمن البروتستانت بأن الخلاص الأخروي لا يكون إلا بالإيمان وحده، وليس بالعمل، فمن آمن بأن المسيح ابن الله! فقد حظي بالخلاص، والقَبول، والنعيم المقيم.

٢. وهم يؤمنون فقط بما يحتويه الكتاب المقدس (Bible) حرفيًّا مِن العقائد والتعاليم، لذلك فهم لا يؤمنون بالعقائد والطقوس الغريبة المبالغ فيها التي لم يأتِ بها الإنجيل، ولا يهتمّون بالصور والتماثيل.

٣. رفض سلطة البابا، ويطالبونه بالاهتمام بالسلطة الروحية فقط، ويطالبون بتحديد نظام صارم يسير عليه العاملون في الكنيسة للحدّ مِن سلطتهم وتلاعبهم، ويرفضون التسلسل الهرمي لرجال الكنيسة، وأن كلَّ مؤمن هو رجل دين، مع إلغاء صكوك الغفران (رستم، ٢٠٠٥، ١٢١- ١٥٨).

٤. كما أنهم لا يؤمنون بسرِّ الاعتراف، وأنه لا وساطة بين الرب والإنسان، ولا يُؤمنون بحضور المسيح الجسدي للعشاء الرباني "الإفخاريستا"، ويرفضون الخدمة الإلهية والطقوس، ويرفضون عبادة مريم – عليها السلام –.

٥. ينشرون التهذيب الديني بين الناس، ويترجمون الإنجيل، ويحترمون يوم السبت. (فارس، ١٩٨٤، ١، ١٨).

٦. البروتستانت يؤمنون بالترجمة الحرفية للعهد القديم، حيث يؤمن هؤلاء بالعهد المقطوع لبني إسرائيل بتملك فلسطين، وبناء دولة على أراضيها؛ وذلك بناءً على عقيدة: أن المسيح سيعود ليخلصهم، ويحكم ألف سنة (السماك،١٩٩١، ٤٥)، وذلك خلاف النظرة التي كانت سائدة في أوروبا؛ فقد كان اليهود منبوذين بسبب أخلاقهم الرديئة (البساتين،٢٠٠٧، ٣٨).

مما سبق، يتضح أن البروتستانتية هي حركة احتجت على الكنيسة باسم العقل والإنجيل، وأفراد هذه الحركة لا يؤمنون بأن هناك وساطة بين الرب والإنسان، كما ينشرون التهذيب الديني بين الناس، وقد ظهرت هذه الحركة في عصور الظلام كما يسميها التنويرين.

خلاصة:

١. العقيدة لم تتغيَّر، فهي عقيدة نصرانية بحتة.

٢. الدعوة إصلاحية تجمع بين لاهوتيين[١] مِن داخل الكنيسة ومن خارجها؛ من فلاحين، وعمّال، وقادة (فارس،١٩٨٤، ٥-٤٠).

٣. منح الحق لأيّ أحدٍ أن يُفسر الكتاب المقدس حرفيًّا، وهي عقيدة رفعت مِن مكانة اليهود، وأضرت بالمسلمين مِن حيث تصويرهم كمُعتدين على أراضٍ يهودية.

٤. العداء الحالي الظاهر مِن قبل النصارى البروتستانت لم يُثره اليهود، وإنما أثارته عقيدتهم الملتوية الفهم.

٥. إن تاريخ الغرب – الذي يَدَّعي السلام، ويتهم المسلمين بالعدائية- مليء بمجازر البروتستانتية التي قامت بها محاكم التفتيش الكاثوليكية.

المطلب الثاني: أعلام البروتستانتية، وحروبها

خرج الكثير مِن المطالبين بالإصلاح الكَنسِيّ من داخل الكنيسة مِن الأساقفة والإكليروس، ومن خارجها من العلماء والحكام والشعوب، وكان مِن أشهر مَن بدأ بطلب الإصلاح في الكنيسة البابوية الآتي:

أولًا: أبرز الشخصيات:

١. بيتر والدو، (peter waldo)، كان تاجرًا في مدينة ليون بفرنسا، وطلب مِن رجال الدين ترجمة الإنجيل إلى لغة الشعب، حكمت عليه الكنيسة في مجمع فيرونَا بالموت والهرطقة[٢] عام: (١١٨٤م). (رستم، ٢٠٠٥، ١٩).

٢. جون ويكلف الإنجليزي (١٣٢٤م، ١٣٨٤م)، الذي قام بتأليف كتاب يدافع فيه عن الحكومة الإنجليزية حينما رفض ملك إنجلترا دفع الجزية المستحقة للبابا عام (١٣٦٦م)، وقام بالمطالبة بكل الأمور التي يطالب بها الإصلاحيون، كثُر أتباعه من الشعب، ومِن الطبقات العليا، وسمّوا بالهراطقة (اللولرديين lollards)، ولم

---

(١) اللاهوت هو: عبارة عن فلسفة دينية تهتم بمعرفة الله، وتعد ذلك طريقًا لتحقيق الغاية النهائية، حيث أن معرفة الله هي نهاية كل معرفة بشرية، وإن الإنسان خُلق لينال معرفة أعمق وأسمى مما يُمكنه نيله بالعقل الطبيعي في هذا العالم. هذا التعريف ورد لمؤلفه الجعفري وأخرون في ص١٦٤ من كتاب" اللاهوت المعاصر، دراسة نقدية".

وذكر المسعودي في كتابه – الظاهرة الدينية من علم اللاهوت إلى علم الأديان المقارن في ص ١٨- بأن اللاهوت هو: علم للاهوت أو الثيولوجيا من أصل يوناني والكلمة تعني في الأصل " الخطاب حول الله"، أما المعنى الضيق للكلمة فهو في جوهره الإنصات الظاهر لدى الإنسان المؤمن تجاه وحي الله في التاريخ عن طريق الكلمة؛ الذي هو الوحي ذاته

(٢) الهرطقة (Heresy):: هي الزندقة في الإنجليزية؛ وهي تغيير في عقيدة أو منظومة معتقدات مستقرة، وخاصة الدين بإدخال معتقدات جديدة عليها أو إنكار أجزاء أساسية منها بما يجعلها بعد التغيير غير متوافقة مع المعتقد المبدئ الذي نشأت فيه هذه الهرطقة كما تعني بأنها تبنّي أو ترويج معتقدات أو آراء دينية تُعدّ مخالفة أو مناقضة للعقائد الرسمية أو التعاليم المعتمدة من قبل مؤسسة دينية معيّنة، مع الإصرار عليها بعد بيان مخالفتها. ويُستخدم المصطلح تاريخيًا لوصف الانحراف العقدي عن الأرثوذكسية الدينية، لا سيما في السياق المسيحي، حيث ارتبط بموقف سلطوي يُحدِّد ما يُعدّ إيمانًا صحيحًا وما يُصنَّف خروجًا عنه (rathMcG,2013). كما تُفهم الهرطقة في الدراسات الدينية والفلسفية المعاصرة بوصفها حكمًا تقويميًا تصدره سلطة معرفية أو دينية، أكثر من كونها توصيفًا موضوعيًا بحتًا، إذ يتغير مفهومها باختلاف السياقات التاريخية والثقافية والمؤسسية (Wiles,٢٠٠١).

يَستطيعوا الانتشار، ولكن أفكارهم تجذَّرت عميقًا في إنجلترا، وحُكِم عليه بالهرطقة، وأُبْعِد إلى إحدى المدن، وأُخْرِج جسده، وأُحرق، وذُرَّ رماده.

٣. جون هوس (يوحنا هوس): أستاذ اللاهوت في جامعة براغ الذي أمرت الكنيسة بحرق كتبه عام: (١٤١٠م)، ومنها كتاب: "ناموس المسيح" الذي ذكر فيه أن المسيحيين غير ملزمين بطاعة البابا، وأن الرحمة والمغفرة من الله، وأن ما يُسمَّى بالاعتراف[١] خرافة، وحُكِم عليه في مجمع كونستانس بالهرطقة، وتمَّ حرقه عام (١٤١٥م) هو وصديقه: "إيرونيم"(البعلبكي، ١٩٩٢، ٢٦٧).

٤. مارتن لوثر (١٤٨٣–١٥٤٦م): دكتور اللَّاهوت الألماني، وأكبر الإصلاحيّين الكنسيين في أوروبا، هاله الاستغلال والاضطهاد الكبير الذي يعانيه رعايا الكنيسة منها؛ كضربها للفرائض، وحرق المعارضين، كما نفى بعض المعتقدات التي اعتبرها مبتدعةً، وليست مِن أصل الديانة، كالعزوبة، والكهنوت، ووضع الصور والتماثيل في الكنائس. وقام مارتن بترجمة الإنجيل إلى اللغة الألمانية معارضًا بذلك الكنيسة، فواجه معارضةً كبيرةً مِن قِبَل الحكومة والكنيسة، فحكمت عليه بالهرطقة بعد انتقاده لها، وتعليقه اعتراضاته الخمسة والتسعين على بيع الكنيسة صكوك الغفران، ثم عرض أفكاره الجديدة في كتابه: "حرية المسيحي"، وقد أمضى سنوات عديدة في تكوين جماعته، ووضع لها قداسًا[٢] باللغة الألمانية، اختلف لوثر عن إصلاحيي سويسرا، بإيمانه بحضور المسيح الجسدي للعشاء الرباني، بينما كان أولئك يؤمنون بالحضور الرمزي، ومن أهم مؤلفاته: "التعليم المسيحي الصغير"، و"التعليم المسيحي الكبير"، فكان لهذين الكتابين بالغ الأثر في التعليم الديني المدرسي، حيث اهتم بتعليم الشباب وتربيتهم، وكان لوثر يؤثر السلام على الثورات، فلم تحصل بينه وبين الحكومة والكنيسة أيّ مواجهات (لوثر، ١٩٨٣، ٥–٨).

٥. زوينجلي المصلح السويسري (١٤٨٤. ١٥٣١م)، كان واعظًا في كنيسة القديسة مريم، التي يزورها عدد كبير من الناس؛ تيمُّنًا بوجود أيقونة عجيبة فيها، فكان يعظ الناس بعدم السجود للأيقونات، وزيارة الأماكن المقدسة.

وأن الوسيط الوحيد هو المسيح، ثم اندفع بعد ذلك في حملته الإصلاحية، وبدأ يعارض بيع صكوك الغفران، ويطالب بحق الزواج لرجال الكنيسة، والكرز بالإنجيل (التبشير به ونشره)، وأقدم زوينجلي على الزواج، ووضع

---

(١) الاعتراف:هو مفهوم متعدد الدلالات يُستخدم في الحقول الفلسفية والاجتماعية والنفسية والقانونية، ويُعرَّف أكاديميًا بأنه إقرار صريح يصدر عن الفرد تجاه ذاته أو تجاه الآخرين أو سلطة ما، يتضمن الإقرار بحقيقة أو فعل أو هوية أو شعور، ويترتب عليه أثر أخلاقي أو اجتماعي أو قانوني أو نفسي. ويُنظر إلى الاعتراف، في الدراسات المعاصرة، بوصفه ممارسة تواصلية تُسهم في تشكيل الهوية الفردية وإنتاج المعنى والعلاقات السلطوية داخل المجتمع (Taylor,1994). وفي الفلسفة الاجتماعية الحديثة، يُفهم الاعتراف على أنه عملية تفاعلية يتحقق من خلالها تقدير الذات والاعتراف المتبادل بين الأفراد والجماعات، ويُعد شرطًا أساسيًا للكرامة الإنسانية والعدالة الاجتماعية، حيث يؤدي غيابه إلى التهميش أو الاغتراب (Honneth١٩٩٥).

(٢) القُدّاس: هم مصطلح يستخدمه المسيحيون للدلالة على تجمعهم للاحتفال بالإفخارستية أو الاجتماع للعبادة، ويُعرَّف القُدَّاس في الدراسات اللاهوتية والليتورجية المسيحية كـ الاحتفال المركزي للإفخارستيا في التقاليد المسيحية الشرقية. يمثل القُدَّاس ذروة الحياة الكنسية وهو "سرّ الأسرار"، حيث تتجسد وحدة الكنيسة كجسد المسيح (Alfeyev2010,87).

الإصلاحيون تنظيمًا جديدًا للكنيسة أُلْغِي بموجبه خدمة القُدّاس، وأدخلوا اللغة المحلية، وتحوَّلت أديرة الرهبان إلى مراكز خيرية، وواجه الكاثوليك في معركة كابل (kappel)، والتي انتهت بمقتله، وتقطيع أوصاله وحرقها.

٦. جون كالفن، ولد بفرنسا عام (١٥٠٩-١٥٦٤م)، ألَّف كتاب: "تأسيس الديانة المسيحية"، وعرض فيه فكرَه الإصلاحي، ثم انتقل إلى جنيف التي جعل منها مركزًا لدعوته الإصلاحية؛ فأنشأ فيها مركزًا للَّاهوت باللغة الفرنسية، وكان مِن أهم مطالبه: انفصال الكنيسة عن الحكومة التي تستخدمها الكنيسة لمحاربة وقتل البروتستانت، وكل مَن يخالفها، وليتمكّنوا مِن العيش بحرية، ويُعد مذهبه الأكثر انتشارًا في الوقت الحاضر في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية. (أبو زهرة، ١٩٨٢، ٤٢-٥٣).

ثانيًا: حروب من أجل الإصلاح:

١. ألمانيا والبلدان المجاورة:

ارتبطت حركات الإصلاح البروتستانتية جميعها بفترات تاريخية قريبة من بعضها، كما أنها أجمعت على سبب واحد، وهو مقاومة تسلط الكنيسة، ولم يكن الإصلاحيون وحدهم في ذلك؛ بل دعمهم أمراء أوروبا، ومنهم أمراء ألمانيا لرغبتهم في السيطرة على ثروات الكنيسة البابوية؛ ففي سنة: (١٥٢٦م) اجتمع بعض أمراء ألمانيا الشمالية والمدن الاخرى في (شبّير)، وأصدروا قرارًا -مستغلين خصومة الإمبراطور مع البابا- بأن لكل الطبقات أن تعمل في أمر الديانة، وبدأوا بتطبيق التنظيم الكنسي اللوثري في مقاطعة ساكسونيا، فانقسم الناس بين كاثوليك وإصلاحيين، واتخذ الإمبراطور في حقه إجراءات صارمة -بعد اجتماعه بالبابا في (فورمسك)-: بطرد مارتن لوثر، وإلغاء قرارات الإصلاحيين الذين قدموا اعتراضًا على قرارات الإمبراطور، وفي عام (١٥٣٠م) اجتمع الأمراء البروتستانت في (أوغسبرغ)، وقدموا اعترافهم بإيمانهم باللوثرية، وسُمِّي باعتراف (أوغسبرغ) الذي احتوى على بنود العقيدة اللُّوثرية، ومِن أهمها: مفاسد الكنيسة مِن الإلزام بالعزوبية، والاعتراف، ووقوع مفاسد وانحرافات مِن قِبَل الكهان والرهبان، رفض الإمبراطور نشر تعاليم البروتستانت، فأجمع هؤلاء على المقاومة بالسلاح، ثم اجتمع البروتستانت والكاثوليك في (نيورنبرغ) عام (١٥٣٢م)، وعقدوا صلحًا وتعهدًا بعدم التعرُّض لبعضهم البعض، ولكن لم يُطبق ذلك الاتفاق على أرض الواقع!

ومِن مظاهر هذه الحروب:

١. استمرار الحروب بين الطرفين فترةً طويلةً؛ فقد امتدَّت طوال القرن السادس عشر، وبدايات القرن السابع عشر، وقد ساهم في إشعالها الكاثوليك اليسوعيّون (الجزويت).

٢. انقسام شمال ألمانيا البروتستانتي عن جنوبها الكاثوليكي.

وبعد حروب استمرت لثلاثين عامًا انتهت بعقد صلح: (ويستفاليا) عام (١٦٤٦م) الذي يمنح البروتستانت المساواة في الحقوق مع الكاثوليك؛ فانتشرت بعد ذلك اللوثرية في أوروبا في السويد والدانمارك والنرويج وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا على يد ملوكها وأمرائها (مارسدن، ١٩٩١، ١٦١).

٢. إنجلترا

لم يهتم الإنجليز بالإصلاح الديني للكنيسة بقدر رغبتهم في التخلص من سطوة البابا، وبسبب معارضة البابا لرغبة الإمبراطور (هنري الثامن في طلاق زوجته والزواج بأخرى، قام الملك عام (١٥٣٣م) بإصدار قانون بإزالة

سلطة البابا عن الكنيسة الإنجليزية، وجعل الكنيسة تحت سلطته اعتمادًا على قانون قديم اعتمدته الدولة البيزنطية في أن لكل ملك الحق بإدارة الكنائس التي تقع ضمن دائرة سلطته، إلا أن هذا الملك لم يُغيّر شيئًا في العقائد الكاثوليكية، بل كان ضدّ الإصلاحيين في المعتقد، وبدأ الإصلاح زمن الملك إدوارد السابع (١٥٤٧م-١٥٥٣م) على يد أوصياء الملك الإصلاحيين، فسُمح للجميع بقراءة الإنجيل، وزواج الكهنة، ثم صدر في عام (١٥٥١م) بيان للعقيدة الأنغليكانية. وقد كانت الكنيسة الأنغليكانية (Anglican church) وسطًا بين الكاثوليكية والبروتستانتية، ولم يَعترف الجميع بهذه الكنيسة الخليط.

وظلت حركة الإصلاح بين صعود وهبوط بحسب اتجاهات الملوك العقائدية، ولعدم اعتراف الكاثوليك بالكنيسة الأنغليكانية بقيت الكاثوليكية في إيرلندا، وكذلك البروتستانت المعارضون لها، كانت لهم جمعيات خاصة بهم؛ مثل: المشيخانية (Presbyterian)، والتطهيرية (Puritans)، والمستقلة (Independent) (مارسدن، ١٩٩١، ١٦٦).

ثالثًا: انقسامات الكنائس البروتستانتية:

لم تكن النصرانية يومًا فرقةً واحدةً ثابتةً على مبدأ واحد لا عند الكاثوليك، ولا إخوتها المنشقين عنهم البروتستانت، وقد تعدَّدت كنائسهم بعدد مصلحيهم!! وهي كالآتي:

١. الكنيسة اللوثرية: التابعة لمذهب مارتن لوثر، ومع ذلك فهي لا تلتزم بنظام رئاسي موحد، أو كذلك عبادة موحدة، لذلك هي أيضًا منقسمة عن بعضها، وكلها تتبع مبادئ وتعاليم مارتن لوثر التي تتلخص في أن خلاص العالم تحت رحمة الله، والفداء بدم المسيح، ولا دخل للعمل والأخلاق فيه. ومِن الناحية السياسية: فاللوثريون ليسوا ثوريين، ويحرصون على الطاعة، فقد أكَّد لوثر على هذا مع أتباعه، وحذَّر من العصيان الذي يُؤدي إلى الفوضى السياسية والاجتماعية، وهو مذهب الدول الإسكندنافية؛ كالسويد، والدنمارك، وألمانيا.

٢. الكنيسة المنهجية (Methodists): أتباع المصلح الإنجليزي: جون ويزلي (١٧٠٣-١٧٩١م)، وقد سُمُّوا بذلك لاتّباعهم الدقيق والصارم للمبادئ والتعاليم الدينية، ومذهب ويزلي يقول: بأن الخلاص يتم بمجرد الإيمان بالمسيح فقط، ويعتمد على المواعظ التي يلقيها على الناس في الأماكن العامة، وقد كبرت جماعته حتى تم تكوين كنيسة خاصة بهم منفصلة عن الكنيسة الإنجليزية. وهذا المذهب قد انتشر في الولايات المتحدة الأمريكية بعد تأسيس مركز لها في ولاية مريلاند، ثم انقسمت هذه الكنيسة بسبب الاختلاف حول مسألة الرق في الولايات المتحدة بين الشمال والجنوب.

٣. الكنيسة المشيخية (Presbyterian): يدينون بمذهب كالفن، وهو ما تديّن به جميع الكنائس التي يطلق عليها الكنائس المصلحة (reformed churches)، ويدير كنائس الميثودست شيوخ منتخبون، وتنتشر في معظم البلاد التي تتحدث الإنجليزية، وخاصةً في الولايات المتحدة الأمريكية، وتنتمي إلى اتحاد الكنائس المصلحة العالمي، ويختلفون عن اللوثرية بعدم إيمانهم بتحول الخمر والخبز إلى جسد المسيح ودمه في جسد المتناول لهما، ولا حضور المسيح، بل يرونه إحياء لذكراه فقط. ويشارك في الإدارة شيوخ علمانيون، لهم عدّة

كتب تتضمَّن عقائدهم، مثل: كتاب هايدلبرغ وستمنستر، وكتاب العقيدة الذي أصدرته المشيخة في الولايات المتحدة عام ١٩٦٧م.

٤. المذهب التطهيري (puritans): وهي العودة إلى المسيحية الأصلية، نشأت هذه الحركة في إنكلترا متأثرة بالكالفينية والتزامها الصارم بالأخلاق المسيحية، وهاجرت جماعات كثيرة منهم، خاصةً إلى البلاد الأمريكية بعد تعرُّضها للاضطهاد. وكانت أول هجراتهم على سفينة: "ماي فلأور" في القرن السابع عشر، وقد وصلوا إلى ولاية ماساشوستس، وأسسوا فيها مدينة "نيو بلاي موث"، وكانوا يؤمنون بأنهم شعب الله المختار، وأن كنيستهم هي إسرائيل الجديدة، وأن أمريكا هي أورشليم الجديدة، وأن الهنود شعب ملعون يجب أن ينقاد لحكمهم (رستم، ٢٠٠٥، ١٧١).

خلاصة:

١. يعتقد البعض أن البروتستانت فئة متساهلة انشقت عن الكاثوليكية، ومنهم مَن يرى أن بينها وبين الإسلام شبهًا من حيث الحرص على تطبيق العقائد، والالتزام بالتعاليم الدينية والأخلاق، وأن الإيمان لا يختص بأشخاص معينين، وأن طلب العفو والمغفرة يكون مِن الله مباشرة، والبعض يؤمن بالتوحيد، وهذا التشابه إنما يعود إلى أصل الديانة النصرانية التي دعا إليها عيسى -عليه السلام-؛ فدعوى الأنبياء واحدة، وهي التوحيد، وفيما عدَا ذلك، فالحقيقة هي أنهم فئة متعصبة جدًّا للعقيدة النصرانية، خرجت عن الطائفة الكاثوليكية فقط؛ لتعطي النصراني أمرين مهمين بالنسبة لإنسان ذلك العصر الذي بدأ يهتم بجمع الثروات في عصر الصناعة والازدهار الاقتصادي والتجاري الذي بدأ يعم أوروبا، وهما كالآتي:

١) مساحة مِن الحرية والانفلات من سيطرة الكنيسة وأطماع البابا الذي فرض سيطرته التامة على أرواح وأموال النصارى، لذلك لقيت المعارضة الإصلاحية رواجًا وقَبولًا كبيرًا في أوروبا مع بداية النمو الاقتصادي والازدهار الصناعي وكثرة الأموال.

٢) حرية دينية سمحت بتفسير الإنجيل بعيدًا عن تفسير الرهبان؛ فالجميع برأيهم لديه القدرة على فهم الكتاب وتفسيره، لذلك سُمّوا بالإنجيليين، وقد أدَّى التسامح في هذا الجانب إلى كثرة المذاهب، والفرق البروتستانتية.

٢. نشر الديانة النصرانية، وتخليص العالم، فالبروتستانت عند كالفن هم وكلاء الله في الأرض وهم المختارون الذين يتولون الإرشاد له، والكالفينية هي المذهب الأكثر انتشارًا؛ لأن كالفن وضع مذهبه لكل المسيحيين، بينما مارتن لوثر كانت دعوته قومية، حدّها بالكنيسة الألمانية، وتُعد هذه الفكرة عند كالفن هي البذرة أو الجذور للدعوات الإنجيلية المعاصرة في الولايات المتحدة والغرب عمومًا؛ بأنهم هم المختارون، وأنهم هم مَن سيصلح العالم.

٣. منَع البروتستانت من الآتي:

١) بعض مظاهر الوثنية في الكنيسة؛ كمنعهم لكل مظاهر الكاثوليكية؛ فقد أبعدت الصلبان، والأيقونات، والزخارف، والموائد، ورتَّلت الصلوات بدون فنّ، وألغت كلَّ أنواع الطقوس.

٢) مَنع النساء من التبرج، ومنعت إقامة الحفلات والغناء والألعاب، وترى ذلك واضحًا عند الكالفينية، وكانوا يَتَسِمُون بالتعصب وعدم التسامح مع المخالفين لدرجة التكفير والإعدام.

المطلب الثالث: الفرق المنبثقة عن البروتستانتية وأماكن انتشارها

إن دعوة الحركات الإصلاحية للتغيير والمطالبة بالتحرر مِن سطوة الكنيسة وحرية العقل في فهم الكتاب المقدس وتفسيره أدَّى إلى ظهور فرق كثيرة خرجت من صلب البروتستانتية، وهي كالآتي:

أولًا: فرقة "الأنا بابتيست" تجديد المعمدانية:

١. هي فرقة راديكالية متشددة ظهرت في زيورخ بسويسرا عام (١٥٢٠م).

٢. أشهر دعاتها: السويسري: "توماس مونتزر" الذي طالب برفض كل الأنظمة الحكومية الظالمة، ورفض القتال مع جيوشها، وقاموا بمحاولات لكسر السلطات الكنسية والمدنية.

وقد تعرضت هذه الحركة للاضطهاد حتى قاموا بثورة تُسمّى: "ثورة الفلاحين"، شارك فيها "مونتزر" الذي قبض عليه، وتم إعدامه عام (١٥٢٥م)، وكانت هذه الفرقة أساسًا لفرقة المعمدانيّين التي ظهرت فيما بعد.

٢. عقيدتها: هم ينفون معمودية الأطفال؛ لقولهم: بأن الإنجيل لم ينصّ عليها، وهم يقومون بتجديد المعمودية لكل الداخلين في جماعتهم، كما يرون بأن روح الله تحلّ في كل مؤمن؛ لذلك يؤمنون بقداسة الجميع، وتُسمَّى جمعيتهم بـ:"كنيسة القدّيسين"، كما أنهم لا يؤمنون بالقدّاس، ولا مناولة الناس العشاء السري في الكنيسة.

٤. أماكن الانتشار: في سويسرا، وألمانيا، والنمسا، وهولاندا. (رستم، ٢٠٠٥، ٢١١).

المبحث الثاني: البروتستانتية المعاصرة: فرقها وأثرها على المجتمع الأمريكي

تمهيـــد:

تعرَّضت البروتستانتية الأصولية المعاصرة كذلك لمزيد مِن التفتت، وتعدَّدت فرقها حتى كادت ملامح البروتستانتية تغيب عن تلك الجماعات الجديدة، بل حتى ملامح النصرانية؛ مثل: طائفة المورمون، وظهور نبيّ جديد، وكتاب جديد.

وبرزت قوّة عقائد الفرق البروتستانتية المعاصرة في أمريكا بالذات، والتي مِن الممكن جدًّا أن نطلق عليها أنها دولة بروتستانتية أصولية، وقد أخذت على عاتقها نشر النصرانية والتبشير بها؛ حيث كان نشاطها موزعًا بين التبشير الداخلي وبين الإرساليات الخارجية؛ فقاموا بإرسال جماعات من الشبان والشابات إلى جميع المدن والقرى الأمريكية لتبليغ ما عندهم حول معتقداتهم بدون كلل أو ملل.

كما أن لديهم إرساليات تهتم بالتبشير في دول آسيا وإفريقيا، ولهم نشاط تنصيريّ عجيب خاصةً في تقديم المعونات في مناطق الكوارث في العالم. فمنذ أن هاجر الحجاج الأوائل إلى أمريكا اعتبروا الأرض الجديدة هي: "القدس الجديدة" مملكة أورشليم، وهم العبرانيون الجدد الذين يريدون بناء مملكة المسيح، ولكي يوثقوا هذا المفهوم عمليًّا ارتبطوا بعلاقات جيدة مع المهاجرين اليهود الذين بلغوا مكانة عَليّة في هذه الدولة التي قدّست كتبهم ولغتهم منذ بداية نشأتها. وأسست المعاهد لنشر الإنجيل باللغة العبرانية؛ لغة "يسوع"، وفي الوقت الحاضر أصبحت فكرة إقامة دولة للصهاينة في فلسطين توجُّهًا سياسيًّا ودينيًّا واجتماعيًّا للدولة الأمريكية التي أصبحت تحت سيطرة اليهود تمامًا؛ فهم في الحقيقة مَن يتحكم في توجُّهات الدولة السياسية والاقتصادية. (مرقس، ٢٠٠١، ٥-١١).

المطلب الأول: الفرق البروتستانتية الأصولية المعاصرة، وتأصيل الفكر المتصهين

١. **تعريف الأصولية:** إن لفظ أصولية ترجمة لكلمة: (fundamentalism) التي تَعني: الأساس أو الأصل، والأصولية استخدمت أول ما استخدمت في سياق مسيحي. (البعلبكي، ١٩٩٢، ٣٧٣).

كما أن الأصولي: هو الإنجيلي المقاتل في مواجهة علم اللّاهوت الليبرالي في الكنائس، أو ضد التغيّرات في القيم الثقافية أو الأعراف، فالأصوليون هم نوع مِن الإيفانجليكان[١]، والقتال لديهم شيء جوهري، وليس الأصوليون مجرد محافظين دينيين فحسب؛ ولكنهم محافظون على استعداد دائم، وإرادة جاهزة لاتخاذ موقف معين، وللقتال. (مارسدن، ١٩٩١، ١١).

وكانت أول دفعة مِن الحجاج البروتستانت: البيورتان قد غادرت الأراضي الإنجليزية عام (١٦٢٠م) إلى البلاد الأمريكية، ثم توالت الهجرات من جميع أنحاء أوروبا خاصةً مِن أتباع كالفن، ممَّن عانى مِن سطوة الكاثوليك كالفرنسيين الهوغونت، ثم من ألمانيا وإيطاليا واليونان وإسبانيا، فكانت السمة الظاهرة للمجتمع الأمريكي؛ أنه مجتمع بروتستانتي محافظ، يهتم بالقيم والعمل. (خلاف، ١٤٢٧هـ، ٥٣-٥٦).

٢. **أهم فرق البروتستانتية المعاصرة في المجتمع الأمريكي:**

أولًا: الكنيسة المعمدانية:

وتؤمن بأن التعميد لا يكون للأطفال، بل يكون للإنسان البالغ؛ وذلك بانغماسه في الماء؛ ليعلن اعترافه والتزامه بالمسيحية، ولا يفرقون بين الأتباع ورعاة الكنيسة، ويجتمعون في كل يوم أحد مِن كل شهر لإحياء ذكرى المسيح، وقد مرَّت بمراحل من التغيُّرات، وقد انقسم المعمدانيون إلى معمدانية عامة وخاصة بحسب أنشطة وأفكار دعاتها، وانفصل عنهم جماعات، مثل: الكويكرز، والشكوكية، والتوحيديين، وانتشرت في بريطانيا وفي الولايات المتحدة التي انفصلت كنيستها عن الكنيسة الأنغليكانية في إنجلترا، وقد أنشأها (روجر وليام) في مدينة بروفيدانس، وهو الذي أسس مستعمرة رود أيلاند في أمريكا، وقد خرج من هذه الفرقة العديد من المبشرين، مِن أشهرهم: "جون مايلز".

أهم مظاهرهم:

١. اهتمُّوا بالتعليم، وقضية تحرير الرق.

٢. لهم مذهب ثالث خاص بهم؛ فهم ليسوا أصوليين، ولا عصرانيين، يؤمنون بالمسيح وحياته، ولا يؤمنون بعصمة الكتاب المقدس، ولا يستبعدون وجود الأخطاء فيه.

٣. ويؤمنون بمسايرة العصر، وعدم التمييز بين الناس، وحرية الاعتقاد والحوار بين الديانات، ونشر المسيحية برؤية تحررية في جميع قارات العالم، ولهم اتحاد عالمي وجمعيات خاصة بهم ينتظمون فيها، وينتسب إليها بنسبة: ٩٠٪ مِن المعمدانيين الإنجليز والأمريكان (رستم، ٢٠٠٥، ٢١٢-٢١٦).

---

(١) الإيفانجليكان: وهي مأخوذة من الكلمة اليونانية التي تَعني: الإنجيليّ، وهي كلمة إنجليزية تُطلق على الحركات الإحيائية التي تتمدَّد في مناطق الحديث باللغة الإنجليزية، الذين يؤمنون بالخلاص الأبديّ على يد المسيح، وميراثهم من المذهب "البيورتاني" التطهيري، والوعظ المبسط من الكتاب المقدس بأسلوب حماسي. أما "إيفا" فهي تعني البشارة أو الخبر السار، حيث ذكر ذلك مارسدن من العام ١٩٩١م في ص، ١٢٩.

ثانيًا: فرق الألفية:

أسسها وليم ميلر، وهم فرقة مِن الكنيسة المعمدانية، يؤمنون بعودة المسيح وبقائه ألف عام، وقبل مجيئه يتوقعون حصول الكوارث الطبيعية (هلال، ٢٠٠٠، ٨٥).

ثالثًا: فرقة السبتية، أو "المجيئين" كنيسة اليوم السابع:

ويؤمنون بعودة المسيح القريبة للمرة الثانية يوم السبت، ويتشابه السبتيون مع اليهود في اعتمادهم على العهد القديم، وأيضًا يؤمنون بعدم العمل يوم السبت وتقديسه والتعبد فيه(رستم، ٢٠٠٥، ٢١٨-٢٢٠).

رابعًا: الكنائس الرسولية:

وهي كنائس منشقة عن البروتستانتية الأصولية؛ يؤمنون بأن "يسوع" يحكم كنيسته بواسطة رسل حتى يعود، ويبقى ألف عام.

خامسًا: الكويكرز:

وهي جمعية الأصدقاء، أو الجمعية المسيحية للأصدقاء، وقد أسَّسها البريطاني: جورج فوكس، ويُطلق عليهم الكويكرز؛ أي: الهزازون بسبب اهتزاز أجسامهم في ساعات الوجد الروحاني والتعبُّد، وقد تعرَّض هو وأتباعه إلى الاضطهاد مِن الكنيسة الأنغليكانية الإنجليزية؛ فهرب جزء منهم إلى بنسلفانيا في الولايات المتحدة، ودعت "آن لي" إلى عودة مذهب الكويكرز كما ادَّعت النبوة.

معتقداتهم:كان لهم تأثير كبير في الولايات المتحدة، حيث طالبوا: بالتسامح الديني، وتحرير العبيد، ويؤمنون بعودة المسيح، ويشجبون الغناء والرقص والألعاب والتدخين، ويميلون إلى الزهد والأخلاق الحميدة.

سادسًا: جيش الخلاص:

وهي فرقة انشقت عن الكنيسة البروتستانتية في القرن التاسع عشر، وقد أسسها وليم بوث (عام ١٨٧٨م) الذي أسس جماعةً تحوَّلت إلى جيش مسالم؛ حيث قاموا بخدمة جيوش الحلفاء في الحرب العالمية الثانية، وهم يتخذون علمًا مِن لونين: الأبيض والطهارة، وقد أنشأوا مركزًا لهم في نيويورك، ولهم مقر في لندن، ومقر آخر في الولايات المتحدة في ولاية فرجينيا، ويهتمّون بنشر المسيحية والأخلاق في العالم، وتقديم المعونات، وبناء المستشفيات في أنحاء العالم.

عقيدتهم: لأن هدفهم خلاص العالم؛ فإن الجيش العسكري يسعى إلى خلاص العالم بنشر المسيحية، وتأمين الأشياء المادية والغذائية التعليمية للناس، ويؤمنون بالخلاص في المسيح.

سابعًا: حركة العنصرة:

وهي حركة أصولية بروتستانتية، وقد سُمِّيَت بالعنصرة على اسم عيد: "العنصرة"، وهو عيد مسيحي يأتي بعد عيد الفصح.

عقيدتهم: وهي مستمدة مِن الكالفينية، ويُؤمنون بعودة المسيح القريبة، وبالشفاء بوضع الأيدي على المرضى، ولا يَرون بتكريم مريم -عليها السلام-، ويرفضون معمودية الصغار، ويُركزون على الاتباع الصارم للكتاب المقدس، ويَبتعدون عن اللّهو والشرب.

وأتباعهم كُثر خاصةً في جنوب الولايات المتحدة الذين يَبلغون أكثر مِن عشرين مليون، ولديهم تنظيم هَرمي، ويبادلون الكاثوليك العداء الشديد، ويهاجمون البابا.

وبعد هذا؛ فإن كلَّ الفرق المجيئية يعتمدون على رؤيا يوحنا، (١- ورأيت ملاكًا نازلًا مِن السماء معه مفتاح الهاوية، وسلسلة عظيمة على يده* ٢- فقبض على التنين الحية القديمة الذي هو إبليس والشيطان، وقيّده ألف سنة* ٣- وطرحه في الهاوية، وأغلق عليه، وختم عليه؛ لكي لا يضل الأمم فيما بعد، حتى تتم الألف السنة، وبعد ذلك لا بدَّ أن يحل زمانًا يسيرًا* ٤- ورأيت عروشًا، فجلسوا عليها، وأعطوا حكمًا، ورأيت نفوس الذين قتلوا مِن أجل شهادة يسوع، ومن أجل كلمة الله، والذين لم يسجدوا للوحش، ولا لصورته، ولم يقبلوا السمة على جباههم، وعلى أيديهم، فعاشوا وملكوا مع المسيح ألف سنة* ٥- وأما بقية الأموات؛ فلم تعش حتى تتم الألف السنة، هذه هي القيامة الأولى* ٦- مبارك ومقدس مَن له نصيب في القيامة الأولى هؤلاء ليس للموت الثاني سلطان عليهم، بل سيكونون كهنة لله، والمسيح، وسيملكون معه ألف سنة*). (يوحنا اللاهوتي، ٢٠/١٥)، وبذلك يعود المسيح، ويحكم لألف عام، ويخالفهم في تفسيرها كلٌّ مِن الكنيستين: الكاثوليكية، والأرثوذكسية؛ فهم يؤيدون بناء دولة إسرائيل التي تُمهد لقدوم المسيح. (الريس، ٢٠٠٦، ١٠).

ثم تأتي فرقتان تختلف عن الفرق السابقة بابتداعها أمورًا عقديّةً جديدةً تكاد تُخرجها من إطار المسيحية، وهما فرقتا: "شهود يهوه"، و"المورمون"، وهم صهيونيون أيضًا.

ثامنًا: شهود يهوه:

نشأت هذه الفرقة في مدينة بطرسبورغ بنسلفانيا عام (١٨٧٢م)؛ حيث اجتمعت جماعة بإشراف القس "تشارلز راسل" لدراسة الكتاب المقدس الذي كان ينتسب للسبتيين، وينتظر قدوم المسيح، ثم انفصل عنهم، وكوَّن فريقًا، وأنشأ مجلةً تحمل عنوان: "مجتمع برج صهيون للمراقبة"، فتكوَّنت هذه الفرقة تحت عدّة مُسمّيات، مثل: الدارسين الجدد، أو "الراسلية"، نسبة للقس.

وأصبح مركزهم الآن في منطقة "بروكلين" في مدينة: "نيويورك"، وهي معقل الصهيونية في الولايات المتحدة كما هو معلوم، وكانوا يقومون بدعم الصهاينة ولا زالوا.

وفي عام (١٩١١م) زار "راسل" القدس، وبشَّر اليهود هناك بقُرب عودتهم إلى القدس.

وخَلَفَه "جوزيف رذرفورد" الذي كان محاميًا، وتولَّى القضاء في (بونفيل، ميسوري)، وقام برئاسة هذه الفرقة ودعمها، ونشر الدعاة إليها، وكان كثير التأليف، ويبشر بعودة المسيح.

سبب التسمية وعقيدتهم:

اسم "يهوه": هو اسم لله، وأن "يهوه" كان له شهود، كذلك هم شهوده، ولهم نشاط كبير في الكتابة والطباعة والنشر، ويعتقدون بأن الأرض ستبقى إلى الأبد، وأن الهبة التي ستمنح للمؤمنين العيش للأبد على الأرض، والعصاة عقابهم الموت، وهم يُوحدون الله، ولا يؤمنون بالتثليث، ولا بألوهية المسيح، والصليب عندهم بدعة، ولا يؤمنون بالنار والجنة، ولكن يؤمنون ببقاء الأرض، وتحوّلها إلى جنان، ولا يؤمنون بالنظام الكاثوليكي للكنيسة، ويُؤمنون بحرفية الكتاب المقدس، ولأجل ألفاظ بعض الآيات؛ فإنهم يُحرّمون نقل الدم، وأكل الميتة، وقرب قدوم

المسيح بعد أن يقضي على الشيطان في معركة "هرمجدون" في أرض فلسطين، ويتنبؤون بقيام الحروب والمجاعات والأوبئة والزلازل قبل قدوم المسيح، وأنه قد أتى، ولكن لم يستطع أحد رؤيته، وأنه سيأتي، ويخرج الموتى، ويحكم لألف عام، وفي نهاية الألف يعود الشيطان، ولكنه يهلك هو وأتباعه، ويبقى المؤمنون خالدين إلى ما لا نهاية.

تاسعًا: المورمون، أو كنيسة يسوع:

وهم جماعة تنافس شهود "يهوه" في الدعوة إلى مذهبهم؛ لذلك هم مِن أكثر الكنائس نموًّا؛ فقد وصل عدد المنتسبين إليها أكثر مِن عشرة ملايين، كما هي مؤسسة مالية دولية، ويبلغ رأس مالها مليارات الدولارات، ويكثرون مِن بناء الكنائس الجميلة المنظر، وقاموا بترجمة كتابهم: (مورمون)، ونشروه بجميع اللغات، ومنها العربية. (سميث، ١٩٨٥، ٧).

تأسيسها: وقد أسَّسها قس يُدعى: "جوزيف سميث"، الذي ولد عام (١٨٠٥م) في مدينة: "شارلوت" بالولايات المتحدة في عصر شاع فيه القول بقرب ظهور عيسى -عليه السلام-، وادَّعى هذا الرجل أنه نبي مرسل، وتنقل مع أتباعه البالغ عددهم خمسة عشر ألف بين المدن، حتى استقرَّ في ولاية: "ميسوري"، وأعلن أنها "صهيون أورشليم الجديدة"، ولكنهم ارتحلوا إلى عدة ولايات بعد ذلك لخلافات بينهم وبين الحكومة، ثم استقرَّ قريبًا مِن شواطئ المسيسيبي في منطقة أسماها: "نوفو"، ثم حكم في تلك المنطقة كقاضٍ وكعسكريّ، وحصلت خلافات كثيرة بينه وبين أبناء المنطقة أدَّت إلى مقتله في النهاية، ثم انتقل أتباعه إلى "يوتاه"؛ حيث انقسموا بسبب الخلافات بينهم إلى فرق.

عقيدتهم: ولديهم ضعف شديد في عقيدتهم؛ فهم يعتمدون على إثارة المشاعر العمياء فقط، وليس لديهم تعمُّق في دينهم؛ إذ إنهم في الحقيقة مسيحيون بالاسم، ووثنيون في الواقع، فهم يؤمنون بأن الربَّ من لحم وعظم، سعى لخلاص نفسه، فصار إلها، وأن الناس أبناؤه بعد زواجه مِن الأنثى التي تُعد إله؛ فإذا خلَّص الإنسان نفسَه صار إلهًا، يقول أحد "أنبيائهم"، ويُدعى "يانغ": (لقد خلقكم الله، وخلقني لغاية واحدة؛ هي أن نصير آلهة مثله)، كما يؤمنون بأن الآلهة ثلاثة، وليس واحدًا، بل أكثر مِن ثلاثة. كما يُعلمون أتباعهم: أن الكنيسة المسيحية التقليدية ارتدَّت عن الإيمان، ولديهم كتاب خاص، يدعى: كتاب المورمون، وكتابان آخران، وهما: "تعليم وعهود"، و"لؤلؤة كثيرة الثمن"، وحين يدعون الناس، فهم يدعون إلى كتبهم هذه، والإنجيل يُعتبر ثانويًّا عندهم، ويَعتبرون جميع الناس عداهم أُمميّين، ولا يُصرحون بذلك في حال دعوة غير المؤمن بعقيدتهم، ويشرعون الزواج بأكثر مِن واحدة، ولكنهم تخلّوا عن هذا التشريع، خوفًا مِن مصادرة الدولة لأملاكهم، ولا زال البعض إلى وقتنا المعاصر لديه العديد مِن الزوجات، ويحرمون المسكرات والدخان والشاي، وهم على خلاف البروتستانت، ولديهم سُلَّم كهنوتي؛ فلديهم رئيس، ومجلس الاثني عشر، ويدّعون رسلًا، ومجلس السبعين، ثم الأساقفة والكهنة والشمامسة والمعلمون، ولا يقبلون السود، ويقولون بحرمانهم من البركة. (رستم، ٢٠٠٥، ٢٢٢-٢٤٨).

عاشرًا: الشفائيون، الجمعية المسيحية العلمية:

وهم مجموعة تقول: بأنها نعمة وشفاء الأمراض المستعصية؛ وذلك بوضع أيديهم على رؤوس المؤمنين الذين يشفون بتدخل إلهيّ، والإيمان بهذا يُشاهد في عددٍ مِن الكنائس المختلفة، كذلك الجمعية المسيحية العلمية بقيادة

الأمريكية: "ماري بيكر إدي"، والأب: "كيمبي" يقولون: بأن الإيمان بالمسيح ومساعدته أن تُمحَى الخطيئة، فيتم الشفاء من المرض، فهم يربطون المرض بالخطايا، ولهم صحيفة مشهورة في الولايات المتحدة تحت مسمَّى: "كريستيان ساينس مونيتور"؛ أي: مجلة المسيحيين العلمية.

عقيدتهم: تتَّضح في كتاب "ماري بيكر": "العلم والصحة": فهم يؤمنون بتحريف الإنجيل، ولا يؤمنون بالتثليث، ويقولون: (إن المسيحي الذي يؤمن بالوصايا العشر؛ فهو موحد، ويؤمن بأن عيسى ليس الله، ولكنه ابن الله)، وأن المرض جزء مِن الخطأ، ولا يؤمنون بوفاته، وإنما بصعوده. (رستم، ٢٠٠٥، ٢٤٨-٢٥١).

خلاصة:

١. رغم كثرة الفرق البروتستانتية فيجمعها: إيمانها بالإنجيل، واتباعها له حرفيًّا، إلا فرقة "المورمون" التي تتّبع كتابها الخاص.

٢. كل فرقة تُؤمن بأنها هي التي على الحق، وأن عليها نشرَ النصرانية.

٣. اختلاف عقائد هذه الفرق؛ حتى كادت أن تتنافر، وطرأ عليها تحريف عجيب، ودخلتها الحداثة، وتزعزعت ثقتها في صدق كتابها المقدس.

٤. جميعها تؤمن بالعهد القديم، وبمجيء المسيح، وقرب قدومه، وحكمه ألف عام، وأن "أورشليم" عاصمة اليهود، وهذا الجانب الذي نمَّى "الصهيونية"، ودعم بناء الدولة اليهودية لدى البروتستانت في الولايات المتحدة.

٥. اهتمام الكنائس المحدثة بالجانب الأخلاقي، وإهمال الجانب العقائدي.

المطلب الثاني: البروتستانتية الليبرالية اللاهوتية

هناك مظهران مهمّان ظهرَا بجانب البروتستانتية الأصولية الحديثة لأسباب علمية واجتماعية ودينية، وهذان الفريقان هما:

١. اللَّاهوتية الليبرالية التي جمعت بين العصراني والأصولي، وحاربتها الأصولية.

٢. الإيفانجليكية المعاصرة: وهي صورة مخففة مِن الأصولية، تحمل نغمة التسامح؛ لتجمع أكبر عدد مِن المسيحيين تحت لوائها، مهما اختلفَت مذاهبهم وكنائسهم؛ ليحملوا معًا بشارة الإنجيل، وتبليغها للعالم.

أولًا: الليبرالية اللَّاهوتية:

١. تعريف الليبرالية اللّاهوتية: هي حركة -في حقيقتها- سَعَت إلى إنقاذ البروتستانتية في الفترة بين عامي: (١٨٦٥/١٩١٧م) (رستم،١٩٩١، ٢٥٢).

٢. واجهت البروتستانتية أعتى الهجمات الفكرية والعلمية مِن قِبَل المهتمين بنظرية: "داروين" إلى علم النفس الفرويدي إلى سيطرة العلمانية، التي تتحدَّى سلطان الكتاب المقدس، وكذلك هجمات من داخل الكنائس نفسها، قام بها رجال دين بروتستانت ولاهوتيون، سُمِّيَت بحركة: "نقد الكتاب المقدس"، حتى قالت إحدى المجلات المسيحية: "وإذا تحدّثنا بصراحة حقًّا ألا يكون الكتاب المقدس المغلق، المغطَّى بالتراب والمليء بقوائم الوفيات المصفرة، رمزًا أفضل لحالة البروتستانتية" (البيروتي،١٩٩٣، ٦).

وبذلك أصبح الموقف صعبًا على مَن تربَّى في الجو الديني أيهما يختار، إما أن يتخلَّى عن التراث، أو يُوائم العالم الحديث، فقامت الحركة اللَّاهوتية بمعالجة هذا الموقف بما يأتي:

أولًا: تأليه المسار التاريخي:

وذلك لأن علماء العلوم الاجتماعية وكذلك التاريخية بيَّنوا أن الديانات الإنسانية كانت نتاجًا للارتقاء الاجتماعي، فردُّوا بتأليه المسار التاريخي الذي يعني عند الليبرالية اللَّاهوتية، أو اللَّاهوتية الحديثة: (أن الله تجلَّى بذاته داخل التاريخ، وقد تجسَّد داخل التطور الإنساني، وقد جسَّد المسيح الذي يقف في مركز علم اللّاهوت الليبرالي، وكذلك في موقع المركز من التاريخ هذه العلاقة الوثيقة بين المقدس والتاريخي، فكانت مملكة المسيح هي التجلّي المستمر لقدرة الله على تَغيير العلاقات الإنسانية، وكان الكتاب المقدس هو سجل الممارسة الدينية لشعب قديم، ولم يكن موسوعة للعقائد، لكنه كان بدلًا مِن ذلك نموذجًا قديمًا للممارسة الدينية، ولا يَنبغي في وقتنا الحاضر لاتباع هذا النموذج بمحاكاة تقليدية؛ ولكن أفضل مبادئه قد تطوَّرت مع توفير العلم والحضارة المعاصرة لفهم أفضل لأفعال الله الترويضية.

وقد تحقّق التقدم الإنساني بذلك، وبخاصة على الصعيد الأخلاقي؛ وذلك بتطور مملكة المسيح...). (مارسدن، ١٩٩١، ١٥)؛ أي: أن النشوء والارتقاء هو أسلوب اللّه في صنع الأشياء.

ثانيًا: التأكيد على الأخلاق:

وقد قاموا بالدفاع عن عقيدتهم بقولهم: إنه يمكن إنقاذ المسيحية بالحرص على الجانب الأخلاقي، و"ذلك هو قلب تعاليم المسيح"، فكانت مدارس الأحد تُشدّد على الدروس الأخلاقية.

ثالثًا: المشاعر الدينية:

لجأت الليبرالية المسيحية إلى أسلوب آخر للدفاع، وهو القول: بأن الأساس في الدين هو الإحساس بالاعتماد المطلق على الله؛ فمع التشديد على الأخلاق لن يتغيّر الحدس القلبي؛ فهناك مجال الحقيقة الديني التي لا يمكن للعلم الوصول إليها. (مارسدن، ١٩٩١، ١٦).

وقد وقف المحافظون الأصوليون ضدَّ هذا التيار الليبرالي، واعتبروا احتضانهم للحداثة خيانة؛ لأن المحك في الموضوع هو مصداقية الكتاب المقدس، وأصرَّ المحافظون على أن النص المقدس لا يشوبه خلل، وقد أقامت الكنائس البروتستانتية الرئيسة المحاكمات بدعوى الهرطقة، ثم سيطر التيار الليبرالي على المعاهد البروتستانتية في شمال أمريكا (رستم،١٩٩١، ٢٥٥).

خلاصة:

١. المنهج العلمي بين الدين والعلم وضعف الأخبار المسيحية.

٢. بأن اتجاههم للتمسك بالجوانب الأخلاقية، وغض النظر عن الأخطاء العقدية التي لا يمكن للعقل والعلم أن يقبلها كانت نتيجته: زعزعة العقيدة النصرانية من الأساس، وبيان ضعفها وخوائها، فأصبحت شبيهة بالديانات الوضعية التي لم تجد لها سبيلًا لتأكيد نفسها، إلا الرفع مِن شأن الجانب الأخلاقي؛ ليغطي على الجانب العقدي الضعيف والخرافي عندهم، ومعلوم أن العقيدة التي يقوم عليها الدين هي أساس الأديان كلها، وهي سبب تشبُّث الناس بدياناتهم؛ فكيف إذا كان الأساس هشًّا، فمَن سيعتنقه؟!

المطلب الثالث: أثر البروتستانتية الإيفانجليكية على المجتمع الأمريكي

أولًا. تعريف الإيفانجليكي:

والإيفانجليكية: وهي مأخوذة من الكلمة اليونانية التي تَعني: الإنجيليّ، وهي كلمة إنجليزية تُطلق على الحركات الإحيائية التي تتمدَّد في مناطق الحديث باللغة الإنجليزية، الذين يؤمنون بالخلاص الأبديّ على يد المسيح، وميراثهم من المذهب "البيورتاني" التطهيري، والوعظ المبسط من الكتاب المقدس بأسلوب حماسي. أما "إيفا" فهي تعني البشارة أو الخبر السار (مارسدن، ١٩٩١، ١٢٩).

وهذا يعني: أن لفظة الإيفانجليكية أشمل وأعم من الأصولية، والإيفانجليكية لفظة تحوي جميع النصارى المؤمنين بالإنجيل والمسيح، وهذه اللفظة هي التي وحَّدت المجتمع الأمريكي؛ بحيث يعمل في المؤسسة الواحدة مَن هو معمداني، وميثودي، أو مِن الشهود؛ وذلك لتوحيد الجهود، وهي خارجة مِن رحم الأصولية.

ثانيًا: سيطرة الإيفانجليكية على المجتمع الأمريكي:

وقد مرَّت سيطرة الأصولية البروتستانتية والإيفانجليكية بعدّة مراحل مِن القوّة إلى الضعف، ثم إلى القوة مرَّةً أخرى:

المرحلة الأولى:

في الوقت الذي راجت فيه الأيديولوجيات العلمانية والإلحادية في أوروبا، كانت البروتستانتية تزدهر في الولايات المتحدة؛ لذلك صاغت الإيفانجليكية أسلوبَ الدين في أمريكا؛ فقد كانت غالبية الشعب الأمريكي أمة مسيحية، حتى وإن كان الدين فيها اختياريًّا، ولم يكن هناك تشدُّد، إلا أن أخلاق البروتستانتية كانت متجذرةً في قلوب الشعب صغارًا وكبارًا؛ فكانوا يعلمون الوصايا العشر، وقيمة الثواب كجزاء للفضيلة، وانتشرت كتب؛ مثل: "الله هو الخير"، و"ثواب احترام السبت"، و"الدين هو الأساس الواحد"، و"ساعة الصلاة"، و"البر لا يبلى"، و"العمل"، و"لا تفوق بدون عمل"، و"الكتاب المقدس هو الأفضل".

وقد دعم هذه الإمبراطورية الإيفانجليكية كون روادها مِن العائلات والمؤسسات الثرية الذين كانوا من طوائف مختلفة، إلا أنهم متحدون في الشمال والجنوب على الاهتمام بالإرساليات التنصيرية، وبناء الكنائس، وبمدارس الأحد، وبالحملات الصليبية الأخلاقية، ونشر الكتاب المقدس.

المرحلة الثانية:

ومِن الملاحظ أنه خفَّ ذلك التأثير بسبب التمدُّن وانتقال الأمريكان إلى المدن الكبرى، واختلاطهم بالمهاجرين القادمين من الخارج الذين يتمسَّكون بعقائدهم المختلفة، مثل: الكاثوليك الذين يشربون الخمور، ولا يحترمون السبت، ثم انتشرت العلمنة في الثقافة والتعليم، فاختفت البروتستانتية داخل قطاعات كثيرة من الحياة والفكر الأكاديمي الأمريكي، وبدأت الأخلاق الفاسدة تظهر في الرؤساء وأصحاب المال.

المرحلة الثالثة:

ولمقاومة مظاهر البُعد عن البروتستانتية، فقد ظهرت عدة عوامل لإحيائها في نفوس الناس، ومن ذلك الآتي:

١. الوعاظ النجوم: أمثال "هنري بيتشر" (١٨١٣/١٨٨٧م)، وقد كان راعي كنيسة: "بلايموث" في "بركلين" نيويورك الذي حيَّد بعض العقائد المسيحية التي واجهها العلم، وكذَّبها بأسلوب روحاني، وأضفى على المسيحية

مثاليات وعواطف أثَّرت على أحاسيس مستمعيه، كذلك "فيليبس بروكس" الذي كان مثل: "هنري" ممن يحبهم الناس، ويُؤثر فيهم بالأخلاقيات، وحب الخير، والمثالية، والخلاص بإيمان الإنسان بنفسه، أي: دمج بين الفكر المعاصر والمسيحية، وغيرهم مِن أمثال: "جوشوا سترونج"، و"راسل كونويل" المعمداني، فحوَّل كنيسته إلى مؤسسة لخدمة أهل الجوار، وقام بعمل المجمعات: من صالات للقرّاء، وللألعاب الرياضية، وأنشأ كليّةً، التي أصبحت فيما بعد جامعة "تمبل" الشهيرة، وكان يحث الناس على العمل، وأنهم يجب أن يكونوا أغنياء.

٢. الحملات الصليبية الوطنية: كانت حملات تطوعيّة، وقد ضمّت جميع الطوائف: الخدمة، والإرساليات المسيحية، وقاد هذه الحملة الواعظ: "دوايت آل مودي"، فقد كانت مسيرته الإيفانجليكية المتحرّرة مِن السيطرة الإكليركية مِن إنشاء جمعية الشبان والشابات المسيحيين، الذين لهم تأثير في الجهود الإرسالية الإيفانجليكية الداخلية الوطنية.

٣. الإرساليات للخارج: وقد بدأ نشاط الإرساليات الأمريكية للخارج في القرن التاسع عشر، وكذلك داخل الوطن، فنمت نشاطات مدارس الأحد، ونشر الكتاب المقدس، والأعمال الخيرية، والهبات والنشرات الدينية، فيجتمع الآباء والشبان من الطوائف المختلفة إلى أن تحوَّلت جميع الجماعات البروتستانتية إلى وكالة للإيفانجليكية.

٤. جمعية المساعي المسيحية: التي وضعت عهدًا يقول: "أنا أصدق بالله عيسى المسيح الذي يمنحني القوة، وأعاهده على النضال لفعل أي شيء أراده مني"، مما حمَّس الملايين من الشباب للانضمام للجمعية، وتوحيد الطوائف البروتستانتية؛ فقد كانت أهم مظاهر تلك المرحلة: نجاح حركة الاعتدال "التمبرانس" التي حاولت حظر المسكرات.

وحينما ظهرت الحداثة في الليبرالية اللاهوتية قاومتها عدة فرق إيفانجليكية، التي لا تقبل الشك في الإنجيل، وتؤمن بقدسية النص المقدس، ومن هؤلاء:

١. الحركة الإيفانجليكية التدبيرية: وهي حركة أصوليّة بروتستانتية مضادة للحداثة، وقد قاموا بنشر سلسلة كتاب: "الأصول"، وقد اعتمدت هذه الفئة على النص المقدس في تفسير التاريخ، وأبرزوا ما وراء الطبيعة، وأن التدخل الإلهي هو الحل للمشكلة المعاصرة بتفسير التغيُّر التاريخي.

٢. الحركة الإيفانجليكية الكبرى: وهي حركة القداسة التي عارضت الاتجاه الليبرالي في تركيزه على الميول الطبيعية التي تدعو إلى الخير داخل جميع البشر، وقد أبرزت حركة القداسة أن الروح القدس القادم مِن وراء الطبيعة هو جوهر التغلب على الميول الطبيعية؛ أي: أنه لا شيء يؤدي إلى تطهير القلب إلا بأثر الروح القدس، وهي متأثرة بالميثودية؛ فكانت القداسة تحتل موقع القيادة في الغوث والبر، وكانت منظمة "جيش الخلاص" هي الأشهر بينها في تقديم العون للمحتاجين، وفي تقديم الإيفانجليكية إلى المشردين والمنبوذين.

٣. الحركة الإيفانجليكية الخمسينية: التي نشأت بعد عام ١٩٠٠م، ومعنى الخمسينية: هبة مِن الروح القدس جعلت الإخوة في اليوم الخمسين يتحدَّثون لغاتٍ مختلفة كما هو مذكور في الكتاب المقدس – أعمال الرسل. وقد انقسمت منهم عدة كنائس وطوائف صغيرة، ومنها كنيسة الرب، وقد نمت داخل جماعات القداسة، وتبنَّت تعاليم أكثر تطرُّفًا، وفي مواجهتها للحداثة التي تقول بالتشديد على الممارسات الدينية، وشدَّدت الخمسينية

على ذلك بطريقة مختلفة، فحين يتكلَّم الحداثيون عن الدين القلبي الرقيق، يصر الخمسينيون على أنه لا برهان على الدين القلبي الحقيقي إلا بالعلامات التي لا تخطئها العين على التحول الجذري بفعل الروح القدس، وبخاصةٍ العلامات الخمسينية للشفاء الإيماني، والتخاطب بالألسنة المتنوعة. (رستم، ٢٠٠٥، ٦٠-٧٤).

وكانت هذه الأصناف الكنسيّة تابعة للإيفانجليكية، وعبارة عن حركات تجديدية في مواجهة الليبرالية، وكان بينهم اتفاق كبير واختلاف بالنسبة لنظرية الخمسينيين الخاصة بالعلامات المرئية لفعل الروح القدس وقد كان لهذه الفرق دورٌ كبيرٌ في تشكيل الإيفانجليكية الأمريكية في القرن العشرين. (مارسدن، ١٩٩١، ١٢٩).

خلاصة:

الإيفانجليكية هي تجميع لشتّى فئات النصارى؛ أي: لكل مَن يؤمن بالمسيح وبالإنجيل، وهي فكرة لتوحيد جهود جميع النصارى المؤمنين بالنصرانية، ويَميلون إلى الأصولية البروتستانتية؛ بل هم جزء منها، وهي عقيدة غالب أفراد المجتمع الأمريكي.

المطلب الرابع: الإيفانجليكية الأمريكية، وبناء دولة لليهود

بعد تشتُّت الأصولية البروتستانتية إلى فرق في مواجهة اللّاهوتية الليبرالية، وأزمة الحرب العالمية الأولى والثانية كذلك، واتجهت الأصولية إلى بناء المؤسسات الإيفانجليكية والكنائس، وتلقي الدعم عن طريق برامج الراديو، ثم في أربعينيات القرن العشرين تأسَّست أكبر جماعة إيفانجليكية، وهي: (شباب مِن أجل المسيح)، وكان رئيسها: (بيلي جراهام)، وهو أول إيفانجليكيّ متفرغ لقيادة الحركة الإحيائية، ثم تكوَّنت جمعية "الهيئة القومية للإيفانجليكيين" التي ضمَّت ثلاثين طائفة، وبلغ عددهم عام (١٩٤٧م) إلى مليون وثلاثمائة ألف عضو.

أولًا: أهم مظاهر الإيفانجليكية الجديدة على المجتمع الأمريكي:

وبعد بروز الجناح اليميني الإيفانجليكيّ في السبعينات والثمانينات على يد (جيري فالويل)، والإصلاحات الدينية في عهد الرئيس "ريجان"؛ مثل: محاربة الإجهاض، وأداء الصلوات في المدارس العامة، ظهر تأثيرهم العظيم في التحول السياسي لدعم دولة إسرائيل، وهو الاتجاه المتصهين المسيطر على النظام، وهو نابع من نظرة البروتستانتية القديمة؛ بأن اليهود ليسوا مِن الأمة الغربية، وإنما هم أمة مستقلة، ولهم وطن هو فلسطين. (المسيري، ١٩٩٩، ١٩٧/٢).

وقد كان الخلط بين الدين والسياسة في الولايات المتحدة موجودًا منذ البداية؛ فعند تأسيس الولايات المتحدة كانت هناك حروب صامتة بين البروتستانت وغيرها من الكنائس المختلفة، فلم يمنح النفوذ لكنيسة رسمية معينة، وكُتب الدستور بصيغة علمانية؛ لضمان عدم تدخل الحكومة أو سيطرتها على الكنائس الرسمية، وبالرغم من ذلك؛ فقد كان الأثر الديني كبيرًا في تكوين الأحزاب السياسية؛ فحزب الجمهوريين كان يحمل الفكر الإيفانجليكي، ومعاداة الكاثوليكية، كما سيطر الفكر الإنجيلي البيورتاني والميثودي الأخلاقي على التعليم المتعلق بالاعتماد على النفس، وضبط الأخلاق، والمسؤولية الاجتماعية، كما سيطرت الكاثوليكية وأهل الجنوب على الحزب الديموقراطي؛ وكان كلَا الطرفين يتجنب الدين في سياساته الظاهرة؛ فهي علمانية أمريكية لا تحارب الدين، وانما تمتزج به، فيحاول -مثلًا- الجانب الإيفانجليكي الجمهوري التركيز على إصلاح المبادئ الأخلاقية؛ مثل: منع الخمر،

والإجهاض، والاهتمام بالإرساليات الأمريكية لنشر الحضارة المسيحية الديموقراطية، كذلك مِن الجانب الديموقراطي، الذي يحاول الضغط على أعضائه مِن إظهار الكاثوليكية، وهذا الجهد مِن الجانبين ركَّز على إظهار المواطنة؛ ليكسب كل منهما تأييدًا من أتباع الآخر.

وكان دور الإيفانجليكيين في هذا الوقت ضعيفًا؛ فكانوا يسيطرون على جناح اليمين في الحزب الجمهوري، وفي عام ١٩٦٨م صعد الإيفانجليكيون بدعمٍ مِن الأحداث التي حصلت بسبب آثار حرب فيتنام، وأعمال الشغب من السود، وعارضوا الإجماع العلماني، ونشر شعار العداوة للشيوعية، ومبدأ الأمركة، وبدأت شعارات لمعارضة الإجهاض، ومشاهد العري، ومعارضة المساواة بين الرجل والمرأة، وأداء الصلوات في المدارس، وصعد "كارتر" الذي كان رمزًا للحركة الإيفانجليكية الجديدة أو المعاصرة (عارف، ١٤٢٧هـ)

ثانيًا: الأثر الديني لهؤلاء:

١. إعطاء نظرة إلهيّة وقداسة خاصة لأمريكا، يقول "روبرت، وثناو": (توفر الرؤية: هي المحافظة على إلهية وقداسة أمريكا؛ ليُعطي الشرعيّة لشكل الحكومة والاقتصاد، ويُفسر مكانها المميّز داخل العالم)(سليمان،٢٠٠٠).

٢. كان "جيري فالويل" أحد الإيفانجليكيين الجدد، فكان ينظر إلى السياسة بوصفها علامات على الأزمنة التي تشير إلى: عودة المسيح المبكرة من أجل إنشاء مملكة سياسية على أرض إسرائيل. (القليني، ١٤٢٩هـ، ٢١٣-٢٢٠).

٣. معاداة العلمانية الإنسانية، وأنها قوة دينية تُهدد بنفي الثقافة المسيحية، وبأن "الإنسانية العلمانية" ستؤدي إلى انهيار الأخلاق داخل أمريكا.

٤. اهتمامهم بالأخلاق، وربطهم انهيار الأخلاق بعقاب الدولة، مثل: أزمة البترول.

٥. تأثيرهم أيضًا على قاعدة شعبية كبيرة مِن الأمريكيين للدعم الكامل لإسرائيل؛ بناءً على النبوءة التي غرسها التدبيريون؛ بأن دولة إسرائيل سوف تلعب دورًا جوهريًّا في خطة الله الخاصة بالآخرة، وأكبر مجموعة مِن هؤلاء تُدعى: (الكاريزمية)، التي انتسبت إليها أعداد كبيرة من الكاثوليك والبروتستانت، وأصبحت سمعتهم ترتبط بالناحية الشفائية التي تظهر على يد أشهر الإيفانجليكيين؛ مثل: (جيمي سواجرت)، و(جيم بيكر)، و(بات روبرتسون).

٦. أحد المظاهر الغريبة في الإيفانجليكية المعاصرة هو: تجاهلها الشامل للكنيسة التقليدية، وكان أولئك الدعاة النجوم كغرماء متنافسين لا تستطيع الكنيسة السيطرة عليهم؛ فإذا ما حصل أمر ضدّ أولئك سارع بالاستقالة من الكنيسة.

٧. يتمتَّع الأفراد بحرية مطلقة في الانتساب إلى كنيسة ما، أو التخلّي عنها، ومع أن الولاء مهم بالنسبة للإيفانجليكيين، إلا أنه لا يعني شيئًا بالنسبة لأفراد كثيرين.

٨. يختلف الإيفانجليكيون الجدد عن الأصوليين المتشددين؛ بأنهم لا يرون اتباع العقيدة التطهيرية الصارمة، ولا يرون الشدة والفظاظة التي تستعملها الأصولية ضدّ المخالفين؛ لأن ذلك يُعد عائقًا في سبيل نشر الإنجيل، ويرون التعايش مع التعددية الأمريكية، وبينما يؤمن الأصوليّون المقاتلون بالتدبيرية الألفية، وهي: انحدار العالم ما قبل الألف سنة مِن ظهور المسيح، ويؤمن الجدد؛ بأن أمريكا تتبوَّأ مكانًا خاصًّا في الخطط الإلهية، وبأنها

ستكون مركزًا لإصلاح روحانيّ وأخلاقيّ يقود إلى ألفية الحضارة المسيحية. (تأسّست أمريكا مِن خلال هذه الرؤية على المبادئ المسيحية المتجسّدة في الدستور، والتي اختيرت من قِبَل الله؛ لتصبح منارةً للدِّين الحق، وكذلك للحرية لجميع أنحاء العالم). (المسيري، ١٩٩٩، ١٩٩/٢).

ثالثًا: مميزات الأصولية البروتستانتية الأمريكية:

١- تواجدها وبقوة في المجتمع على صورتها الأصلية: بالرغم من انتشار الإيفانجليكية الجديدة الخارجة من الأصولية، إلا أن الأصولية متواجدة وبقوة على أرض الواقع الأمريكي، فالكنائس والمنظمات الأصولية هي الأكثر تجمُّعًا وتلاحمًا في أمريكا؛ فالأصولية ثابتة في نفسية البروتستانتية الأمريكية.

٢- معاداتها للثقافة الحديثة: تتهم الأصولية البروتستانتية بمعاداتها للثقافة، فهم ينظرون إلى التعليم العالي نظرة التشكيك، وقد اعتبر الميثوديون والمعمدانيون وجماعات أصولية أخرى: أن الإكليروس المتعلم هو حجر عثرة في طريق الروحانية الصادقة، ويطالبون بأن يكون التعليم الجامعي مقصورًا على مدارس الكتاب المقدس الخاصة بهم، ويعارضون المؤسسة الفكرية الأمريكية، مع اتهامهم لها بإفساد البروتستانت مِن الليبراليين والإيفانجليكيين الجدد.

٣- الإيمان التام بعصمة الكتاب المقدس: يتميّز الأصوليون في الولايات المتحدة بإيمانهم بعصمة الكتاب المقدس في التفاصيل العلمية والتاريخية؛ لأنهم يرون الكتاب المقدس كرسالة علمية.

رابعًا: تعاملهم المحترف مع التقنية الحديثة:

يتلاءم الأصوليون الأمريكيون مع وسائل الثقافة المعاصرة، وإتقانهم للتقنية الحديثة، كالدعاية والترويج، واستخدام الإعلام والبرامج التلفزيونية للحصول على أكبر عدد من المؤيدين، وكانوا لا يناقشون المسائل العلمية العميقة، كما سيطر الإيفانجليكيون على نشر الكتب الأكثر مبيعًا (القليني، ١٤٢٩هـ، ٢٢٣-٢٢٧).

خلاصة:

وبهذا تتَّضح لنا الصورة حول المذهب السائد الآن في الولايات المتحدة الأمريكية، وهي البروتستانتية الأصولية التي ترى أنها الفئة التي على الحق، وأن كتابها الإنجيل، وأنهم مبعوثون لتطهير الأرض، ونشر رسالتهم، وإقامة دولة المسيح، وأثر ذلك واضح من منهجها السياسي، ومواجهتها للعالم أجمع؛ لأنها مِن منظورها الديني ترى أنها هي راعية الحق الأوحد في قيادة العالم، وأنها الراعية الوحيدة للحقوق ومحققة للعدالة من وجهة نظرها، وأنه لا عدالة إلا عدالتها، وأن كلَّ مَن يخالفها فهو عدو لها، وكل ذلك يعود إلى مذهبها الديني البروتستانتي الأصولي، وأن البروتستانتية حاملة وحامية لبذرة التصهيّن الإنجيلي.

خـــاتمـــة:

الحمد لله حمدًا كثيرًا يَدين له به كلُّ مَن في السماوات والأرض من خلقه، والصلاة والسلام الأتمّان الأكملان على الرحمة المهداة نبيّنا محمد، رسول الله، أما بعد:

فإن الله تعالى قد ارتضى لعباده دين الحنفية السمحة، وقال في كتابه المبين: {ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ} [المائدة: ٣]؛ فهو الدين الذي أحبَّه الله، ورضيه، وختم به رسالاته، وفيه دليل على ردّها وعدم قَبولها، قال تعالى: {وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ

وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾} [آل عمران: ٨٥]، وهذه الأدلة تُبطل كلَّ الأديان سماويةً كانت أم وضعيّةً؛ لرد الله تعالى لها، وقال في النصرانية خاصةً: { لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَۖ} [المائدة: ١٧]، كما أن النظر إلى عقائد النصرانية الخرافية وواقعها الممزق، وفرقها التي لا تُعد ولا تُحصى، لهو أكبر دليل على وهن الديانة وتحريفها، وضلال أتباعها، ولقد بيَّن الله –عز وجل– نهايتَهم ومصيرَهم، فقال تعالى: {وَقَالَ ٱلۡمَسِيحُ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمۡۖ إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ وَمَأۡوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ ﴿٧٢﴾ لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٖۘ وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۚ وَإِن لَّمۡ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾} [المائدة: ٧٢، ٧٣].

وقد توصلت في هذا البحث إلى النتائج الآتية:

١. خروج المعارضين البروتستانت كان في البداية خروجًا من داخل الكنيسة الكاثوليكية للمطالبة برفع الظلم والإصلاح.
٢. كثرة الفرق البروتستانتية، مع اختلاف واضح وكبير في عقائدها.
٣. ضَعف الحسّ العقدي مقابل نمو الحسّ الأخلاقي.
٤. بناء عقيدة على أسس وتفسيرات خاطئة وباطلة؛ كفكرة بناء دولة إسرائيل استعدادًا لقيام دولة أخرى للمسيح، وهذا فيه ضرر كبير على المسلمين.
٥. البناء الخُلقي عند البروتستانت مجرّد مظهر وأقوال بعيدة عن الواقع؛ فهم في الحقيقة طرف في إثارة الحروب حول العالم.
٦. عقيدتهم نصرانية بحتة، ومَن يُشبههم بالمسلمين فقد أخطأ بلا شك، فهم لا يختلفون عن الكاثوليك إلا شكلًا؛ فهم لا يعترفون بالتبعيّة للكنيسة، ولا يهتمون بنظامها الإكليروسيّ.

التوصيات:

أن تكون هناك دراسات جادة ومعاصرة في تتبُّع الحركات الأصولية البروتستانتية خاصةً في الولايات المتحدة، وبيان تأثيرها وخطرها، مع بيان طرق مواجهتها.

وصلَّى الله وسلَّم على نبيَّه الكريم، وعلى آله وصحبه أجمعين

المصادر والمرجع:

أبو زهرة، محمد، (١٩٨٢م)، *محاضرات في النصرانية*، ط٢، القاهرة، دار الفكر العربي.

البساتين، راجح إبراهيم، *المسيحية البروتستانتية، وعلاقتها بالصهيونية في الولايات المتحدة*، [رسالة ماجستير منشورة]، الأردن، قسم العقيدة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٧م.

البعلبكي، منير، (١٩٩٢م)، *معجم أعلام المورد – موسوعة تراجم لأبرز أعلام الشرق والغرب قديمًا وحديثًا*، ط١، بيروت، دار العلم للملايين.

البيروتي، محمد طاهر، (١٩٩٣م)، *العقائد الوثنية في النصرانية*، د.ط، القاهرة، دار الصحوة للنشر.

الخلف، سعود، (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)، *دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية*، ط٤، الرياض، مكتبة أضواء السلف.

الريس، علي، (٢٠٠٦م)، "*الحرب المقدسة*"، محاضرة ألقاها في جامعة ريجنسبورج الألمانية في ١٣ سبتمبر.

السماك، محمد، (١٩٩١م)، *الأصولية الإنجيلية*، ط١، القاهرة، مركز دراسات العالم الإسلامي.

القليني، سامح، (١٤٢٩هـ)، *حديث النبوءات والبحث عن يسوع*، ط١، القاهرة، مكتبة وهبة.

المسعودي، حمادي. (٢٠١٨). *الظاهرة الدينية من علم اللاهوت إلى علم الاديان المقارن*، مؤمنون بلا حدود للنشر والتوزيع: المغرب.

المسيري، عبد الوهاب، (١٩٩٩م)، *موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية*، ط١، مصر، القاهرة، دار الشروق.

النيسابوري، مسلم، (٢٠١٨م)، *صحيح مسلم*، (محمد فؤاد عبد الباقي، محقق)، ط١، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

رستم، سعد، (٢٠٠٥م)، *الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم*، ط٢، دمشق، الأوائل للنشر والتوزيع.

سليمان، عبد العزيز، ونعنعي، عبد المجيد، (٢٠٠٠م)، *تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث*، بيروت، دار النهضة العربية.

سميث، جوزيف، (١٩٨٥م)، *مورمون شهادة ثانية ليسوع المسيح، كنيسة اليوم الأخير، سولت ليك ستي*، د.ط، أمريكا.

عارف، محمد، (١٤٢٧هـ)، *صعود البروتستانتية الإيفانجليكية في أمريكا*، (رانيا خلاف، محقق)، ط١، القاهرة، الشروق الدولية.

فارس، فايز، (١٩٨٤م)، *أضواء على الإصلاح الإنجيلي*، ط١، القاهرة، دار الثقافة.

لوثر، مارتن، (١٩٨٣م)، *أصول التعليم المسيحي الكتاخيسمس الصغير*، د.ط، لبنان، المركز اللوثري للخدمات الدينية في الشرق الأوسط.

مارسدن، جورج م، (١٩٩١م)، *كيف نفهم الأصولية البروتستانتية والإيفانجليكية؟*، (نشأت جعفر، مترجم)، ط١، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية.

مرقس، سمير، (٢٠٠١م)، *رسالة في الأصولية البروتستانتية*، ط١، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية.

هلال، رضا، (٢٠٠٠م)، *المسيح اليهودي ونهاية العالم*، ط١، مصر، مكتبة الشروق.

Almond, G. A., Appleby, R. S., & Sivan, E. (1995). Strong religion: The rise of fundamentalisms around the world. University of Chicago Press.

Honneth, A. (1995). The struggle for recognition: The moral grammar of social conflicts (J. Anderson, Trans.). MIT Press.

Kintz, L. (2017). Fundamentalism. In M. L. F. G. Halsall (Ed.), The Encyclopedia of Christian Civilization. Wiley-Blackwell.

Marsden, G. M. (2006). Fundamentalism and American culture (2nd ed.). Oxford University Press.

McGrath. (2013). Heresy: A very short introduction. Oxford University Press.

Ruthven, M. (2007). Fundamentalism: A very short introduction. Oxford University Press.

spirituality of the duction to the teaching andtro The mystery of faith: An in(٢٠١٠). Alfeyev, H spirituality of the Orthodox Church. Darton, .Longman and Todd

Taylor, C. (1994). Multiculturalism: Examining the politics of recognition. Princeton University Press.

Wiles, M(2001). The making of Christian doctrine: A study in the .principles of early doctrinal development. Cambridge University Press